الوليد فدل على ان الحديث مروي من غير طريقه والطريق الوليد انما ذكر هذا الكلام
الحديث ليعتذر من ذلك بما فهمه من ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك الصلاة
عليه الا من اجل الغلول الذي كان فيه وهذا العذر لمتوبة لا يمضي لامرين احدهما
ان الغلول لم يكن في جنسه وكله وهو صغير لا ذنب عليه فيزجره عليه السلام
بذلك كما فعل مع عمار وثانيهما انه امتنع من الدعا له كما امتنع من المشي جنبه
والدعا للصبي المطلق لا كراهة فيه ولا مانع منه الوجه الثالث ان راوي الحديث
عن الوليد كان ضعيف الحفظ قليل الاتقان للحديث فلعله الذي وهم في ذكر
يوم الفتح وهذا الراوي هو عبد الله الهمداني وفيه كلام من وجهين احدهما
انهم تكلموا فيه فقال جعفر بن برقان عن ثابت ابن الحجاج لا يصح حديثه وقال
الحاكم ابو احمد الكرابيسي وليس نعرف ابو موسى الهمداني ولا عبد الله الهمداني
وقد خولف في هذا الاسناد وهذا حديث مضطرب الاسناد وقال الحافظ عبد
الغني ما لفظه قالوا ابو موسى هذا مجهول وثانيهما ان هذا الحديث مروي
عن عبد الله الهمداني وعن ابي موسى الهمداني وقد اختلفوا فقيل هو رجل واحد
اسمه عبد الله وكنيته ابو موسى قال ذلك ابو القسم الدمشقي الحافظ وقال
ابن ابي خيثمة ابو موسى الهمداني اسمه عبد الله وقيل هما اثنان قاله البخاري
قال البخاري وعبد الله الهمداني روى الحديث عن ابي موسى الهمداني وهذا
هو الظاهر لتقدم البخاري في الحفظ ولانه مثبت ولان احتجاج ابن ابي خيثمة
بان اسم ابي موسى عبد الله لا يمنع من ذلك ولعل ذلك هو الذي غر ابا القسم الدمشقي
ورواية عبد الله عن ابي موسى ترفع الاشكال والله اعلم فان قلت فلم
يقوي ابو داود هذا الحديث مع ما فيه من المطاعن قلت لانه اورد الحديث
باسناد صحيح وذكر معه ما جاء في الباب من غث وسمين كما هو عادة الحفاظ واهل
المسانيد وقد ثبت ان رواية الكاذب المصرح قد يفيد الظن فهي تقوي لا محالة
فكانه اراد استقصا ما حفظ في الباب من الطرق لذلك الا ترى انه اورد
احاديث الباب من عدة طرق في كل منها كلام لكنها اذا اجتمعت احدثت
ظنا من القوة الطريق الاول فيها عطا الخراساني وقد احتج له مسلم ووثقه
ابن معين وقال ابو حاتم الرازي لا باس به صدوق يحتج به ووثقه احمد
والعجلي ويعقوب ابن ابي شيبة وغيرهم وقال الذهبي كان من خيار العلما
وذكر في الميزان انه كان يهم فروى عن ابن المسيب حديث الذي وقع باهله
في رمضان على ما رواه ابن المسيب فسئل ابن المسيب عما روي فكذبه
فيه فذكره لهذا العقيلي في الضعفاء وكذا ضعفه لاجل الوهم البخاري وكان

من عباد الله الصالحين

من عباد الله الصالحين والصحيح انه ثقة وفي حفظه لين محتمل ولكن خرجه غيرهم
فكذبه سعيد بن المسيب على جلالته وقال كان رديء الحفظ ولا يعلم فمطلق
الاحتجاج به قال الذهبي هذا القول من ابن حبان فيه نظر الطريق الثانية
عن يحيى بن يعمر عن رجل عن عمار وفي هذه الطريق هذا الرجل المجهول الطريق
الثالثة عن الحسن البصري عن عمار وهي معللة بالانقطاع بين الحسن وبين عمار
لان الحسن لم يسمع من عمار الطريق الرابعة طريق ابي موسى وفيها ابو جعفر الرازي عيسى
بن عبد الله بن ماهان وقد اختلف فيه قول علي بن المديني واحمد بن حنبل مرة
ليس بالقوي ويحيى بن معين فقال ابن المديني مرة ثقة وقال مرة كان يخلط
وقال احمد بن حنبل مرة ليس بالقوي وقال مرة صالح الحديث وقال يحيى
ابن معين مرة ثقة وقال مرة يكتب حديثه الا انه يخطي وقال ابو زرعة
الرازي انه يهم كثيرا وقال الفلاس سيء الحفظ وحكى الذهبي الاختلاف فيه
وقال هو صالح الحديث فان قلت كيف يصح اختلاف كلام هولاء في الجرح والتعديل
قلت لانه عندهم لا يتعمد الكذب ولكنه يخطي والمخطي انما جرح بالتحري
والاجتهاد والاجتهاد في ذلك يقف على النظر في كثرة خطائه هل بلغ الحد يوجب
طرح حديثه الذي لم يتكشف انه خطا اولا وما الحد الذي اذا بلغه بطل حديثه
فقال علما الاصول اذا كان خطاؤه اكثر من صوابه او مساويا له وقال
المنصور بالله وعبد الله ابن زيد اذا كان اكثر نقطا وان كان مساويا لم يجب
طرح حديثه وهذا دقيق غامض يحتمل التردد ويضيع العبارة فاختلاف ائمة
الجرح فيه مثل اختلاف الفقها في دقيق الفقه فيكون لابن معين قولان في الجرح
مثل ما يكون للمؤيد قولان في الفقه الطريق الخامسة عن انس وفيها سلم
العلوي وفيه كلام كثير قال ابو داود وليس هو علوي كان ينظر في النجوم
وشهد عند عدي ابن ارطاه على رؤية الهلال فلم يجز شهادته وقال يحيى بن معين
ثقة وقال مرة ضعيف وقال ابن عدي لم يكن من اولاد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الا انه نزيلا بالبصرة وكانوا يسمون بني علي فنسب هذا اليه
وقال ابن حبان كان شعبة يحمل عليه فيقول كان سلم العلوي يرى الهلال
قبل الناس بيوم منكر الحديث لا يحتج به اذا وافق الثقات فكيف اذا
انفرد قلت قول ابن حبان كان شعبة يحمل عليه يدل على انه فوق هذه
المنزلة التي قالها شعبة وهو يدل على ذلك ترداد يحيى بن معين في توثيقه وكانه
كان صدوقا في نفسه لكنه كان ينظر في النجوم وكان كثير الخطا فيجرح فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)